هو كل بناء املسلمني حيثما حلوا، وهي العمارة اليت نشأت بفضل اإلسالم وذلك يف املناطق اليت وصلها. العمارة اإلسالمية وصفاهتا بشكل كبري ابلدين اإلسالمي والنهضة العلمية اليت تبعته. املعماري واحلضاري السابق والظروف السياسية واملعيشية والثقافية للسكان يف املنطقة, يف الشام والعراق واجلزيرة العربية بينما خيتفى يف تركيا نتيجة للجو البارد ويف اليمن بسبب اإلرث املعماري. وية الثقافية واملستوى اإلبداعي واجلمايل لإلنسان وهناك جماالن رئيسيان للتعرف على ماهية العمارة اإلسالمية. يعتمد على ثالثة حماور تنظريية يف تعريف احلضارة االسالمية، ً تعطي هلا وظائف خصوصية إسالمية جند مرتكزاهتا يف فكر إ العمارة االسالمية يف أشكاهلا املعمارية والزخرفيةا ألكثر رواجا سالمي موحد اجلذور واملظاهر واملآرب ويف مناخ ديين واجتماعي مشرتك . لنظرايت تصوفية تعود ألعمال الصوفيني أما احملور الثاين فهو روحاين صويف الذي يرى يف التاريخ املعماري االسالمي انعكاسا العظام من القرون الوسطى كابن العريب وجالل الدين الرومي دون أي إثبا ت اترخيي على أن ألفكار واملبادئ واإلرهاصات الصوفية قد أثرت يف شكل العمارة ومضموهنا وزخرفها. ً احملور الثالث بيئي والذي يرى يف االبداعات االسالمية – ً الشعبية والريفية خصوصا – ببيئتها وردود فعل خالقة ملعطيات هذه البيئة من حرارة زائدة وطقس جاف وندرة يف املاء واخلضرة، وعلى الرغم من أن السمة املناخية سائدة يف غالبية مناطق العامل االسالمي ً يف الوقت احلاضر للعمارة اإلسالمية الذي يركز على ألشكال املميزة للنماذ تتقاطع هذه احملاور الثالثة لتعطي التعريف ألكثر رواجا ج ً التارخيية وعلى البعد الروحاين الصويف وعلى استجابة بيئية عضوية للمناخ الصحراوي احلار واجلاف حتديدا. 37 ●أما اجملال الثاين فهو أكادميي حمايد يعتمد على البعدين التارخيي واجلغرايف، فتاريخ العمارة االسالمية ميتد ما بني القرن السابع وبداية القرن التاسع عشر امليالدي منذ ظهور اإلسالم و حىت عصر الغزو ألوروبيب ملعظم ألراضي اإلسالمية وهيمنة احلضارة الغربية احلديثة على أوجه اإلنتاج الفين والثقايف كافة بعد زوال االستعمار يف أواخر عصر التحرر الوطين. شكلت يوما ما جزءا منه. ممتزجة مع الفكر الديين الذي حيرك السجااي ويتطور مع الزمن حبسب املتغريات. 3 فقه العمارة اإلسالمية: قدم علماء الفقه إبل أألمة اإلسالمية من خالل فقه العمارة دليال واضحا على تفاعل الدين اإلسالمي مع شىت مناحي احلياة. اهِ وارتضوه، ومل يعرتضوا عليه، طاملا ال يتعارض ذلك مع القرآن الكرمي، فالعرف حيتمل ثالثة معاين: ألول: هو ما بقصده الفقهاء يف استنباط ألحكام يف ما ليس فيه نص من املسائل العامة. الثاين: هو والثالث هو ألمناط البنائية، فعندما يتصرف الناس يف البناء ومن هنا كان املسجد ورسالة املسجد يف اإلسالم ال تقتصر على الصالة والعبادة فحسب، فيه االجتماعات السياسية والعسكرية، 38 فكان أيضا للصالة ويلحق به املدرسة أو اجلامعة، ً مستقالً ومن ذلك جامع القريوان سنة 670م وجامع الزيتونة سنة 734م وجامع ألزهر972 م. وتصميم املسجد عبارة عن ساحة كبرية فيها مرتب خشيب للخطبة، مث أدخل احملراب اجملوف للدالة على أُتاه القبلة، وملحق ابملسجد غرفة لإلمام ومكتبة، وعادة يكون للمسجد ساحة داخلية مكشوفة هبا انفورة لتلطيف اهلواء وميضأة للوضوء، هذا عالوة على القباب واملآذن. ويعترب املسجد ألموي يف دمشق سنة 710م أول جناح معماري يف جديدا اإلسالم بناه اخلليفة الوليد بن عبد املللك، له طابعه اخلاص وشخصيته املستقلة عن املعمار يف احلضارات السابقة لإلسالم. ويف أحناء العامل اليوم الكثري من املساجد ألثرية الشهرية اليت تنوعت، ويف إيران هناك املغولية والصفوية، العثمانية يف تركيا. وقد راعى املعماريون يف بناء ً وهذا االختالف يف املظهر يزيد العمارة اإلسالمية ثراء ا، ولكنه ال يشمل اختالف املساجد الفخمة مسألة الصوت لتوصيل اخلطبة إبل آالف املصلني والضوء والتدفئة والتربيد كل ذلك ابلوسائل الطبيعية. ومع اتساع الفتوح واالستقرار يف بالد اخلضرة واملاء ومع الرخاء الزائد ابتدءوا يف بناء القصور الفاخرة، وفيه مركز احلرس والسائس واخليل وقسم أوسط ويتضمن القاعات املهمة لالستقبال واجللوس والطعام، والقسم الثالث وفيه غرف النوم وقا عات احلرمي. خالية من النوافذ اخلارجية، حبيث ال يتبني امل أن وحييط ابل كة أشجار الليمون والربتقال والفل واليامسني بعطورها الفواحة، ما تكون من دورين أو ثالثة أدوار، وترتفع جدران الغرف إبل أكثر من مخسة أمتار. وهل ا نوافذ تسمى ابلشمسيات والقمرايت، بلغ عدد الغرف يف بعض قصور بين أمية ما يزيد عن الثالمثائة غرفة، ويبلغ ارتفاعه ضعفي ارتفاع ويف كل قصر أيضا قاعات صيفية يف اجلهة د ابلنوافري امل منها خزائن الكتب، وخزائن اجلواهر والطيب، مث خزائن ألشربة ـ أي ألدوية.َذّكن البيت من الداخل واخلارج، ر أصحابه ابلتواضع هلل والشكر له على نعمائه وأغلبها ي . عمال أبوامر اإلسالم اليت حتث على إيصال اخلدمة العامة وتيسريها للرعية، فقد اهتم احلكام املسلمون مبؤسسات اخلدمة العامة اهتماما كبريا وخاصة املستشفيات والسرتاحات واملطاعم الشعبية واحلمامات الشعبية، فكانت تلك املرافق أشبه بقصور ألثراياء من حيث الفخامة املعمارية والزخرف اإلسالمي. وقد بىن اخللفاء السرتاحات الفاخرة حلجاج بيت هللا على طول الطريق من أي بلد إسالمي حىت مكة، وكان بعض

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

اخللفاء مثل هارون الرشيد يتخفى يف زي اتجر وأيكل مع الشعب يف املطعم لريى نوع وتتجلى التقنية اإلسالمية يف احلمامات، ويف احلمامات غرف للبخار)السوان(، من األلشياء الالفتة للنظر أن املسلمني مل يهتموا كثريا بعمارة القالع اليت استولوا عليها من الرومان يف الشام ومصر وإفريقيا، والسبب يف ذلك أن املسلمني مل يكونوا يف البالد املفتوحة كغزاة أو مستعمرين أو حكام غرباء حبت يتحصنوا من أهلها، وكفي ابلعدل حصنا. املسلمون بسكناها أو تعمريها، والسبب يف ذلك أن املسلمني مل يكونوا يف البالد املفتوحة كغزاة أو مستعمرين أو حكام غرباء حبت وحتضران هنا كلمة للخليفة عمر بن عبد العزيز عندما طلب أحد الوالة منه أن يبين حصنا يف الوالية حلمايتها 5العوامل اليت أتثرت هبا العمارة اإلسالمية: هناك عدد من العوامل أتثرت هبا العمارة اإلسالمية منها: ـ ً الفتوحات اإلسالمية يف بالد متحضرة شرق ـ وحدة العقيدة الدينية، والبواعث الدينية والنظم السياسية واالجتماعية والتشريعية اليت أوجدها اإلسالم، ومفهوم كل شعب منها. وأتثري فنون هذه أاللم على فنون العمارة، وظهور حيث أقام أاللمويون دولتهم، فتأثرت عمارته بعمارة الفن البيزنطي، ما نقله أمحد بن طولون من اإلسالمية وبقاء صبغها حملي ، 41 لتكون بعيدة عن أعني املارة، يتجه حنو ممر آخر، ومنه يدخل إبل فناء املنزل. 6خصائص العمارة اإلسالمية: رغم أتثر العمارة اإلسالمية ابحلضارات اليت سبقتها إال أهنا احتفظت خبصائص ميزهتا عن غريها، حيث أتثرت بشكل كبري ابلدين ومن هذه اخلصائص: مل يقتصر البناء اإلسالمي على خاصية اإلهبار اليت ميزته عن غريه من فنون البناء واملعمار، بل تعداه إبل نوع آخر يعرب عن عظمة اإلنسان املسلم، احلوائط اخلارجية: كانت احلوائط اخلارجية عادة قليلة الفتحات املطلة على الطريق العام، وجعل الفتحات اهلامة الرئيسية تطل على هذه أاللفنية من الداخل. عمقها يقرب من نصف عرضها، معظم ارتفاع املبىن وتنتهي بعقد خمصوص، وكثري شرفة، أما الفتحات فكانت أعمال النجارة أتخذ أشكاال هندسية بديعة مفرغة حتتوى على الزجاج املللون، اليت وضعت على شكل شرفات مصنوعة من اخلشب اجملمع املعروف أبشغال املشربيات، 7العناصر املعمارية يف العمارة اإلسالمية. عرفت العمارة اإلسالمية أنواعا ن من العقود اليت استعملت يف العمارة اإلسالمية بوجه عام ما أيبت: ع . ً العقد ذو الفصوص، استعمل يف بالد املغرب ويتألف من سلسلة عقود صغرية خصوصا . العقد املزين ابطنه ابملقرنصات، شاع استعماله يف أاللندلس وال سيما قصر احلمراء وبالد املغرب. 42 ً ضا يف مساجد مصر العقد املدبب املرتفع، استعمل بكثرة يف إيران وجند منه أمثلة يف مسجد الشام واستعمل أي . استعملت يف املساجد يف طبقات مرسومة وتستعمل يف الزخرفة املعمارية أو ابلتدريج من وقد ظهرت املقرنصات يف القرن شكل إبل آخر وخصوصا احلادي إذ يرجع الفضل يف ابتكارها وتطورها إبل العرب الساميني، ومن أاللمثلة املهمة يف بالد الشام ّة السفلى للقب من هناية القرن الثاين وأوائل القرن الثالث امليالدي مقرنصات قصر ان، ومثة روي عدد من أاللمثلة على استخدامها يف العهد الساساين يف آسيا الوسطى، ـ أاللعمدة والتيجان: استعملت يف البداية أعمدة كانت تنقل من املعابد والكنائس والعمائر املزينة، مث اكتسبت العمارة اإلسالمية أعمدة وتيجان مبتكرة وذات البدن املثمن الشكل. وكانت أاللعمدة يف بعض أاللحيان تؤخذ من مباين بعض أطالل أاللبنية الرومانية القدمية أو البيزنطية القدمية الستعماهلا يف ابكيات املساجد، ومن الطبيعي كان أتثري ً يف جمموعه أما أاللعمدة اليت ابتدعها فنانو العرب والصناع املهرة يف العمارة اإلسالمية، فكانت تتميز أبشكال حلياهتا الشرقية العربية أاللصيلة، رفيعة، نسبة ارتفاعها 12 مرة للقطر، أاللعمدة: وينحت الفرس أاللمخينيون تيجان أعمدهتم على شكل ثورين متأثرين حبظوة واستعملت أاللعمدة عند اليوانن حيث كانت احلكمة ترفع على سبعة اعمدة و اعتربوا االعمدة يف البناء غاية معمارية حبد ذاهتا، وأعتربوها مرجعية يف حتديد الطراز. وقد قلدوا أاللشوريني يف جعل بعض أعمدة البناء على هيئة أنصاب ومتاثيل معربة: اتج العمود Capital من عناصره التكوينية وهو رأس العمود أو اجلزء الذي يتوج أعاله ، وهو يشكل احالة اإلنتقالية من العمود ابل الطاق أو اجلسر الذي يعلوه. وختتلف زخارفه ابختالف الطابع الفين لكل مدرسة عمارية. 44 فلدينا مثال تيجان أاللعمدة الفرعونية اليت واحالل نفسه لدى وأكثر التيجان انتشارا هي اليت يقال أبهنا نشأت مع العمارة اإلغريقية ، السابق لأليوين . والدوري الروماين ، الكورنثية أو االيونية. ـ التاج اليوين Ionic مزخرف بشكل حلزوين . Acanthus وهو أاللكثر شيوعا ، وظهر من هذا الطراز تيجان : الكورنثي اإلغريقي أو الروماين . واستعمل الرومان يف عمارهتم نفس طرز التيجان اإلغريقية : الدوري و أدخلوا عليها بعض التعديالت ، كما طور وا الطراز الدوري فعرف ابسم : الدوري الروماين ، وكان للنهج الكورنثي النصيب أاللكرب يف االنتشار أكثر من غريه ، و نشأ منه نوع مطور نشاهده يف أطالل مدينة أفاميا . أاللوربيني ابل تلك الداير. .املركب Composite منوذج طوره الرومان يف حقبة متأخرة ، ويتألف اتجه يف نصفه العلوي من الزخرفة اليونية ، الزخارف النباتية والزخارف اخلطية؛ وختضع لقواعد منها: التكرار: يتم عرب تكرار عنصر زخريف متواصل. مربعات، معينات، وخطوط منكسرة وخطوط

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

متشابكة وأشكال جنمية . 46 ال يداهيه فيها أي فن آخر، ولقد طور الفنانون املسلمون الزخارف اهلندسية على أسس مدروسة، وابتكروا األلطباق النجمية. فارس يف العصر الساسين على شكل حوفة مقوسة؛ وكان دورها يقتصر على حتويل القاعدة املربعة مث إىل عنق دائري تقوم عليه خودة القبة، وحسب بعض الدارسني للعمارة فقد استعار العرب املقرنصات من الفرس. وتعترب عناصر زخرفية ميزت الفن اإلسالمي. Les lucarnes, ظهرت يف املسجد األلموي بدمشق)القرن األلول اهلجري(. Les merlons الشرفات يف العمائر والساسانية والرومانية، احلري الغريب وقصر هشام. تتالصق أيديها وأرجلها. 47 من الزخارف اإلسالمية األلصيلة اليت انفرد هبا الفن اإلسالمي؛ أوراق، أزهار، براعم. يستعمل عفيف البهنسي تسمية بديلة للزخرفة النباتية وهي الرقش النبايت، تتألف هذه الزخرفة من وحدات زخرفية مكونة من أفرع نباتية حمورة وأوراق نباتية ذات فصني، تتداخل وتتشاكل معا بطريقة زخرفية تدعو إىل اإلغراق يف التخيل والتأمل. *الزخرفة الكتابية: ساد فن اخلط العريب بشكل واسع يف العامل اإلسالمي. استعمل اخلط يف الزخرفة ويف كتابة املصاحف، والنقود واملعامل األلثرية وشواهد القبور والتحف الفنية. كاحلجر والرخام واخلشب واجلبس واملعدن. و لعب اخلط أدوار متعددة: دور وظيفي تسجيل النصوص القرآنية والتارخيية؛ ودور مجايل ابعتباره عنصرا زخر فيا مكمال جلماليات العمارة. ولقد ساهم اخلط العريب يف أتكيد هوية العمارة اإلسالمية وإكساهبا طابعا مميزا مييزها عن ابقي الفنون. العربية فمنها: اخلط الكويف، واخلط النسخي، واخلط الثلثي، واخلط الفارسي. مميزات الزخرفة اإلسالمية: ـ األلصالة يف أغلبية األلعمال وهي تعترب من األلعمال الفطرية لدى الرسام والفنان املسلم . ـ التأثر الواضح ابلعقيدة اإلسالمية السمحة حيث نالحظ وهلل احلمد عدم وجود الرسوم الزخرفية اليت تشمل ذوات األلرواح وعموم الكائنات احلية وخاصة يف الرسوم اليت بداخل املساجد . ـ البعد عن التجسيم حيث ال تستهدف الزخرفة اإلسالمية البعد الثالث كما هو احلال يف بعض الزخارف يف الفنون األلخرى ،ً يف زخرفة األلبواب اإلسالمية املنتشرة يف ولكنها تركز على بعد آخر و هو البعد أو العمق الوجداين والذي نشاهده بصفة دائمة تقريباً احلديثة . الكثري من املساجد والقصور القدمية وأيضا مث العناصر الزخرفية لعموم الزخرفة اإلسالمية واملتمثلة يف: ـ الزخرفة النباتية . ـ الزخرفة اهلندسية: ـ الزخرفة اخلطية. تتعدد الطرز والطرائق واأللمناط اليت متيزكل عصر وزمان عن غريه من األلزمنة وتبعا اإلسالمية :ً من مناذج العمارة اإلسالمية الفريدة يف هذا العصر . ـ الطراز األلموي : ويقف اجلامع األلموي منوذجا ـ الطراز العباسي: تعترب مدينة سامراء النموذج الواضح أللسلوب الطراز العباسي اليت بناها املعتصم ـ الطراز املغريب : ولعل أوضح مثال له هو قصر احلمراء بغرانطة ابألندلس . ـ الطراز األيوبي : وهو نسبة إىل عصر األيوبيني الذين حكموا مصر وسوراي ، وانتشر فيه مناذج متعددة من الزخارف ـ الطراز اململوكي وهو كذلك يف سوراي ومصر حيث انتشرت الكثري من القصور واملساجد واملدارس اليت اشتهرت ابألشكال العصر األلموي:) 132-41ه: 740-661م (49 وهو أول جناح معماري يف اإلسالم"؛ املعماري املسيحي مبفرداته املعمارية والصيغة املعمارية اجلديدة اليت أتت لتنسجم مع وظيفة البناء وروح الدين اجلديد، ولقد أثر هذاً يف مسجد القريوان وجامع تونس الذي يشبه إىل حّدٍ الزيتونة يف كبري جامع القريوان. وقصر احلري كذلك أشاد األلمويون القصور يف ابدية الشام ملمارسة الصيد، الغريب، وقصري عمرة، وقصر خربة املفجر. عدم صحة نظرية حترمي الصورة يف اإلسالم. وآختذ عبد الرمحن الناصر لقب خليفة. بدأ عبد الرمحن الداخل بتشييد املسجد الكبري يف قرطبة الذي استكمل يف عهود الحقة وأضيفت إليه العقود احلدوية والعقد واستخدمت الشراريف يف تزيينه وهي عنصر تزيني يف أعلى البناء، صف أقواس حدوية يعلوها صف آخر من األلقواس احلاملة للسقف. perspective بال هناية. كما أن هذه الثنائية ظهرت يف تناوب اللوننني األلمحر واأللبيض يف وظهر ذلك يف الكنائس، والسيما يف العمارة الرومية والقوطية وتعدُّ أبراج للمأذنة الرابعية الشكل؛ اليت انتقلت من املسجد األلموي بدمشق. وهناك األلقواس األلجراس يف الكنائس الرومية والقوطية تقليدا 50 والقبوات املتصالبة vaults groined وأركان القباب والتيجان النباتية إضافة إىل الزخرفة العربية يف أعمدة مواساك ويف ابب كنيسة بوي، ويف واجهات العديد من األلبنية يف غريب فرنسا. العصر العباسي:) 358-132ه: 968-749م(جشي ومسجد أيب دلف الذي يبعد حنو 15كم مشايل سامراء، وقصر بلكوارا قرب سامراء، واحتوائه على أكثر من قاعة عرش، فاستخدمت الفسيفساء mosaic واخلشب احملفور، والطينية املطلية ابملينا وبالطات القيشاين faience وتنوعت أشكال األلقواس من نصف أسطوانية ومدببة ومفصصة وحدوية، أصبح اإليوان عنصراً من التقاليد اإلسالمية. ويظهرً من الكتاابت العربية اليت تزين سقفكنيسة القصر إضافة إىل التاريخ اهلجري املدونة به.ًا العصر العبيدي الفاطمي)359 ـ 468هـ969/ـ 1075م(ج كانت مصر مقرا للخالفة العبيدية الفاطمية مدة قرنني)973 1171 عد اجلامع األلزهر ابلقاهرة أحد أهم املباين الدينية وي وكذلك مسجد احلاكم أبمره، جامع األلقمر فتشكل األلشكال الصدفية للحناي

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

والتضليعات املوجودة يف واجهته أول مثال للمقرنصات الزخرفية يف مصر، مث أصبحت على صعيد العمارة املدنية مل يبق من القصور الفاطمية سوى أوصافها اليت تدل على فخامتها. ويف اجلزائر بن عمال الفاطميني القالع، وقصر املنار وهو أشبه بقلعة تتجلى فيها التأثريات الرافدية يف عمارة تلك القصور. وأهم العناصر املعمارية املميزة هلذا العصر احملاريب واألقواس املسدودة واملشاكي واملقرنصات واخلزف والتطعيم ابلغضار املطلي ابملينا، العصر السلجوقي سادت األلسرة السلجوقية بغداد عام 447ه 1055/م، ودام حكمها حىت 569ه 1174/م، ومن أهم املباين الدينية السلجوقية وقد وهو قرب tomb على شكل برج أو قبة إما ملساء أو حمززة. وقبةً لقبة بيمارستان اهتم السالجقة ببناء املدارس معاهد لتعليم الفقه والدين، إذ تعود أصول قلعة دمشق للفرتة السلجوقية. أهم مميزات العمارة السلجوقية: مداخلها ذات االرتفاعات املنخفضة واملؤلفة من قوس مدبب متجاوز، على الفناء من اجلهات األلربع، حممولة على حنااي ركنية أو مقرنصات، وتتنوع أشكال التغطية من قبوات ذات أشكال نصف أسطوانية وقبوات متصالبة وقباب، وتزين األلبنية الكتابات، كما تطور فن النقش أبنواعه املختلفة، العصر األيويب)569 ـ 658هـ1174/ـ 1260م(ويعدُّ فن العمارةً األيوبية للعمارة السلجوقية سواء يف مصر أم يف سورية. امتدادا قلعة دمشق(واملباين العامة الدينية واملدنية كاملساجد واملدارس)كاملدرسة العادلية الكربى بدمشق(واخلانقاهات واألضرحة. واستخدموا احلجارة وتطور نظام استخدام القباب من حيث االرتفاع ونقاط االرتكاز، حمدودة يف األلشرطة الزخرفية فوق مداخل األلبواب وإطارات النوافذ، هذه املداخل أكثر ارتفاعا العصر اململوكي)658 992ه 1260/ 1516م(والسيما يف مجيع املباين اململوكية إذ وجدت أبنية مملوكية من دون فناءات أو ذات فناءات مغطاة، كما يف جامع الترييوزي واملدرسة اجلقمقية بدمشق. فلم تعد من استخدمت أحياانً العناصر اليت متيز هذا العصر، وإن يف بعض املنشآت. اعتمدت العمارة اململوكية على احلجارة املنحوتة جيدا contrasting ، ً وعلى تناوب اللونني األلبيض واألسود يف حجارة املداميكً على الواجهة كلها، وقد يبدو التناوب اللوين مستخدما وتطور استعمال القباب ذات الرقاب barrels، خاصة يف العنصر االنتقايل للقبة، العصر العثماين وقد أتثرت املباين العثمانية بطراز كنيسة آجيا صوفيا "احلكمة وابلفن املعماري السلجوقي. الشام عام 922ه 1516/م امتزجت التقاليد املعمار ية للعصر اململوكي مع التأثريات العثمانية. وعلى صعيد العمارة الدينية أصبح مل يعد احلرم مقسما أما املآذن فتميزت ابحلسن و االرتفاع وأتثرت بطراز القسطنطينية كما يف مسجد السليمانية والسنانية وظهر بناء التكااي مثل التكية السليمانية. وكانت دار السكن طابقني، السفلي لالستقبال "سالملك"، فهنالك جناح األلسرة وجناح الضيوف وجناح اخلدم)حرملك، وللقصر أقبية وهناك طابقان، أما القاعات الكبرية فكانت ذات أسقف مرتفعة يعادل ارتفاعها الطابقني. واجلزء السفلي منه حمدب، واستخدمً القوس نصف الدائري اجملزوء يف فتحات النوافذ واألبواب، أي إن فتحته جزء من دائر يف التيجان

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي